جريدة العمل - الاربعاء ٢/١١/١٩٩٤

الزواج برأي طالب ايزوتيريك

في يوم من الشهر «التاسع» لسنة الـ ٩٤، والقمر كامل... والنجوم تملأ الفضاء وعيا... والنسيم العليل يلفح هامتنا فكرا... اجتمعت في دارة احد الاصدقاء، حيث كان الحضور كليفا...

تناقشنا في امور باطنية مختلفة كان لي فيها الموقف الجريء، ثم انتقلنا لنبحث في موضوع الزواج وقد كان لي رأيا مغايرا عن الحاضرين، مما دفعني لاكتب هذه المقالة المستقاة من فحوى النقاش الذي جرى يومئذ.

ليس مستغربا ان يعالج طالب ايزوتيريك موضوع الزواج، عصب الحياة لا بل نبضها... فالايزوتيريك كالاثير يرتشفه الواعون لتستمر الحياة وتتجدد محبة ـ عطاء ـ وعيا ـ فهو كالطبيب الجرّاح يشرح النفس ويصف لها العلاج، فما من علم اتى على ذكر المكونات اللامنظورة في الكيان التي تجمع بين الجسد والروح... ما هي علاقتها وتفاعلها في الكيان ومع الآخرين؟! ما هو سبب النفور او الانجذاب الذي نكنه لشخص نصادفه لاول مرة؟! ما هو سر المغناطيس الذي يجذب الجنسين ويوحد بينهما فيؤدي تفاعله الى صداقة وزواج؟!

تساؤلات عدة يطرحها الانسان دون ان يجد لها جوابا، الى ان منّت علينا السماء بالحكماء والمرشدين الاجلاء الذين كرّسوا انفسهم لانارة درب الظامئين للمعرفة.

فما كان لهؤلاء الحكماء المختارين الا ان يتجسدوا طوعا لمساعدة اخيهم الانسان في انتقاء نهج التطور والوعي او الطريق الى باطن كل معرفة الا وهي ام العلوم علوم الايزوتيريك.

تخبرنا علوم الايزوتيريك ان لكل كائن بشري هالة كهرطيسية تحيط بالجسد المادي وتكلله ونتيجة لهذا التجاذب او التصادم بين هالتين تكون ردة الفعل ايجابية او معاكسة، كلدى سماعنا لمعزوفة موسيقية او لدى مشاهدتنا للوحة فنية فنتفاعل سلبا ام ايجابا نتيجة لما يضفيانه على حواسنا...

وهنا يتساءل الانسان كيف يمكنه ان يلتقي نصفه الآخر؟! ما هو السبيل او الطريق ليجد مكملته؟! كيف يمكنه ولوج هذا «العالم الجديد»؟!

الانسان الذي يبغي الزواج، لا يبحث عن الجمال الخارجي فقط بل ذلك الجمال الداخلي... الذي يعكس الجوهر، ذلك الحب الروحي الاصيل الذي يدغدغ العقول... ينعش القلوب... ويضفي بريقا اخاذا في العيون... فتحمر الخدود نشوة بطلوع «شمس الحب».

انه حب احتراق... حب ذوبان... يطرق باب القلوب دون اذن بالدخول، يتربع على عرشها يدفع انسانها... لايجاد نصفه الآخر الذي فقده مع اطلالة مشوار الحياة على الارض.

ـ يقول ج.ب.م. عنه في كتابه همس الحب:

«انه الشعور المبارك الذي يجمع قلبين، ويأسرهما برباط شفاف شفافية النور... ومتين متانة عشق الشمس للنور... ولا يعتقهما الا بعدما يصهرهما في موئلهما الازلي. «القلب الاكبر الذي اوجدهما».

الحب... معبر الى التكامل الانساني، دربه خطها قلة من رواد المجتمع الذين اختبروا الحياة وتوصلوا الى معرفة هدف الوجود، الا وهو الوعي والتطور في الوعي لاجل اكتساب الحكمة.

الزواج مثالي حيث تأتي المطارحة الغرامية نتيجة لتناغم الاجسام الباطنية... وليس نزوة جنسية تزول بعيد انتهائها.

الزواج تكامل واكتمال، طريقة عطاء... دربه محبة... فعله تضحية... ومن حوى المحبة اصبح المحتوى والمحتوي، عندها تشرق شمس الوعي... ويلوح في الافق بريق جديد... وترسم على ثغر الوجود بسمة... بقران فكرهما ومشاعرهما فيعزف القلبان لحن الوجود... وترنم الشفاه انشودة المحبة...

فلا اللذة ولا الشهوة ولا المال ولا السلطة ولا محبس موضوع في اصبع يربط بين اثنين بل الحب الروحي الحب الاصيل... الذي يبرعم ويزهر ويثمر ثمارا تحوي بذارا قادرة ان تجدد العطاء...

من عرف العزف على اوتاره ابتهلت له الحياة... تبارك كل من تماشى اختياره مع الهدف المقدس، ولينعم علينا الحب الاصيل بنقاء ورهافة الاحاسيس...

المهندس طوني عبد النور